وسليمان عم يصنع المكاتل وذكريا عم كان نجارا وكان نبينا
عليه الصلوة والسلام يرعى الغنم وكانوا يأكلون من كسبهم
وكان الصديق رض بزازا وعمر رض يعمل الادم وعثمان كان
تاجرا يجلب الطعام ويبيعه وعلي رض كان يكتسب ولا يه
يلتفت الى جماعة انكروا ذلك وقعدوا في المساجد اعينهم
طامحة وايديهم مادة الى ما في ايدي الناس يسمون انفسهم
المتوكلة وليس كذلك يتمسكون بقوله تع وفي السماء رزقكم الاية
وهم بمعناه جاهلون والمراد المطر الذي سبب اثبات
الرزق ينزل علينا من السماء وقد امرنا بالاكتساب في السوق
في الاسباب قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي
الحديث يقول الله تع يا عبدي حرك يدك انزل عليك الرزق
وطلب الرزق بالاسباب لا ينافي كون الرازق هو الله تعالى
يجري على ذلك وان كان قادرا بدون ذلك وافضل الجهاد
لان فيه الجمع بين حصول الكسب واعزاز الدين وقهر عدو
الله تع ثم التجارة لان النبي عم حث عليها فقال عم التاجر
الصدوق مع الكرام البررة ثم الزراعة لانه اول ما فعل ادم عم
وقوله عم الزارع يتجر ربه وقوله عم اطلبوا الرزق تحت خبايا
الارض ثم الصناعة لانه عم حرض عليها قال عم الحرفة امان
من الفقر ومنهم من فضل الزراعة على التجارة لانه انفع قال عم
ما ذرع او غرس مسلم شجرة فتناول منها انسان او طير او دابة
الا كان له صدقة ذراع او يخرف الله حرام الاستعمال اولم
يحفر في النهر حفرة ساير الناس ويسقي ارضه منه لا يتمكن
في ذرعه شبهة الخبث ومن هذا علم نزول هدية امراء الجور
واكل طعامهم اذا كانوا اصحاب زرع او تجارة وعن الامام
ان المتحبب بطعام السلطان او الظلمة يتحرى ان دفع في قلبه
حلة اكله والا فلا ثم الكسب انواع فرض وهو الكسب بقدر الكفاية
لنفسه وعياله وقضاء ديونه لانه لا يتوسل الى اقامة الفرض الا به
ومستحب وهو الزيادة على ذلك اذا لم يرد به التفاخر والتكاثر
ويواسي به فقيرا او يجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل
العبادات لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره
لقوله عم خير الناس من ينفع الناس تباهت العبادات فقالت
الصدقة انا افضلها وقال عم الناس عيال الله في الارض
واحبهم الى الله تع انفعهم لعياله ومباح وهو الزيادة للتجمل والتنعم

لكسب فرض بقدر الكفاية

والتنعم قال عم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقوله عم من
طلب الدنيا حلالا لقي الله تع ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومكروه وهو الجمع للتفاخر والتكاثر والبطر وان كان من حل
لقوله عم من طلب الدنيا مفاخرا مكاثرا لقي الله تع وهو عليه
غضبان ولا باس بلبس الجميلة اذا لم يكن للتكاثر لانه عم خرج
ذات يوم وعليه رداء قيمته اربعمائة دينار وكذا جمع المال
اذا كان من حلال لا باس به اذا كان لا يتكبر به ولا يضيع الفرائض بعض
وفي الخلاصة لا باس بان يكون في بيت الرجل سرير ديباج لا يقعد
ولا ينام عليه وكذا الاواني من الذهب للتجمل لا للشرب وما
يحتاج اليه الناس من البناء الكسب لا باس به وانما يكره اذا بنى
ما لا يحتاج اليه الناس وذكر في شرح المشارق بعض الناس
كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة المعروفة وهي لا تنافي
الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي
ايضا غير منافية لانها لا تستغرق الاوقات اما الاكل ففيه
مراتب فرض وهو ما يندفع به الهلاك لانه لا يقام البنية اذ
لا يقام لها بدونه وبه يتمكن من اداء الفرائض ويؤجر عليه لكن
لقوله عم ان الله يؤجر على كل شيء حتى لقمة يرفعها العبد
الى فيه وان ترك الاكل والشرب حتى هلك فقد عصى لان فيه
القاء النفس الى التهلكة وانه منهي عنه في محكم التنزيل
وماجور عليه وهو ما زاد عليه ليتمكن من الصلوة قائما و
يسهل عليه الصوم لقوله عم المؤمن القوي احب الى الله تع
الى المؤمن الضعيف ولان الاشتغال بما يقوى على الطاعة
طاعة ومباح وهو ما زاد على ذلك الى الشبع ليزداد قوة
البدن ولا اجر فيه ولا وزر ويحاسب عليه حسابا يسيرا ان
كان من حل فقد روي ان النبي عم اتي اليه بقذف فيه تمر
ورطب فقال عم انكم تحاسبون في هذا يوم القيامة في الماء
البارد والماء الحار الا خرقة تسترون عورتكم بها وكسرة خبز
تردون بها جوعتكم وشربة ماء يطفئون بها عطشكم وقال
عليه السلام يكفي لابن ادم لقيمات يقمن صلبه ولا يلام على كفاف
وحرام وهو الاكل فوق الشبع لانه اضاعة للمال وامراض للنفس
لانه تبذير واسراف لقوله عم اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا
في يوم القيامة قال بعض الفقهاء الطعام ينبغي ان يحمل الانسان لان

الاكل فرض وهو ما يندفع به الهلاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)